الربح على المكسب المالي بل يعم الربح الادبي ايضاً او كل ما منهُ راحة لجسد الانسان وعقلهِ ونفسهِ وما تكفي بهِ مطالبهُ الجسدية والعقلية والادبية

بهذا المقياس يعرف حد النفع والضرر في التسلية سواء كانت مذاكرة او مسامرة او مطالعة او ملاعبة او ما اشبه من اساليب التسلية المختلفة

تاب الزراعة

السماد الطبيعي والصناعي

لقد علم الانسان من قديم الزمان ان الارض اذا حُرثت وزُرعت سنة بعد أُخرى قلَّ خصبها رويداً رويداً ولكن اذا سمدت بسماد حيواني او طبيعي فقد يبقى خصبها فيها او يزيد . وهذه الحقيقة التي عرفها المصريون والبابليون واليونان والرومان منذ اكثر من الفي عام يجري عليها ارباب الزراعة في هذه الايام كما كانوا يجرون عليها في ذلك العهد البعيد . ولكن المتأخرين لم يقتصروا على اخذ الامور بالتسليم والتقليد بل بحثوا في اسبابها وعرفوا المبادئ التي ترجع اليها وهذا هو البحث العلمي فصارت الزراعة علماً باصول وقواعد مثل سائر العلوم عرف بها نوع السماد الذي تحتاج اليهِ كل ارض وكل نوع من المزروعات والمقدار الذي تحتاج اليهِ منهُ حتى لا تسمد بغير السماد الذي يصلح لها ولا بغير المقدار الذي تحتاج اليهِ

والمراد بالحرث والتسميد اعداد الغذاء للنبات . وكثيراً ما يكون الغذاء متوفراً في الارض نفسها واذا قلَّ فيها بتوالي الزرع يعود فيكثر براحة الارض لان الهواء يحلل مواد الغذاء من ترابها ويعدُّها للدخول في بنية النبات فاذا استراحت من الزرع سنة كل سنتين او ثلاث فقد تكفيها هذه الراحة لتجديد قوتها ولا سيما اذا حرثت جيداً . ولكن ذلك متعذر في بلاد كالقطر المصري تدفع الضرائب الفادحة على اطيانها فلا بدَّ من زرعها كلها سنة بعد سنة . وقد تدعو الحال الى زرع الارض الواحدة مرتين او ثلاثاً في السنة فيقلُّ خصبها بتوالي الزرع عليها وتدعو الضرورة الى تسميدها

والتسميد يردُّ الى الارض خصبها او يزيدهُ وقد يفعل ايضاً بترابها فعلاً كيماوياً فيصيّرهُ غذاء صالحاً للزرع وفعلاً طبيعياً فيعد دقائقهُ بعضها عن بعض حتى يسهل على الجذور النمو

فيها وقد يغير لونها فتصير حرارة الشمس تخللها وتبقى فيها مدة طويلة فتساعد القوى الكيماوية على تحليلها

وانواع السماد كثيرة اشهرها الزبل اي السباخ البلدي وما جرى مجراهُ مثل فضلات المواشي وما يتناثر من اوراق الاشجار والنباتات وما يزرع في الارض ثم يحرث وهو فيها ليكون لها سماداً فان كل ذلك سماد طبيعي يحوي كل العناصر التي تدخل في بنية النبات ويغتذي بها من الارض

وهذا السماد الطبيعي على انواعهِ مفيد لكل ارض ولا ترى فلاحاً الاَّ وهو يعتمد عليهِ ويحرص على كل درهم منهُ فترى اولاد الفلاحين يجمعون زبل المواشي عن الطرق ويضمونهُ في اطيان والديهم وترى الفلاح المدبر يضع التراب الناعم كل يوم تحت مواشيهِ حتى يتشبع بولها ويمتزج بزبلها ثم ينقلهُ مع الزبل الى اطيانهِ عالماً ان بول المواشي وزبلها غذاء للارض لا غنى عنهُ . وتراهُ ايضاً يجمع فضلات العلف وما يتناثر من الاوراق ونحوها ويضيف كل ذلك الى الارض

وكل مادة آلية نباتية كانت او حيوانية مما يمكن ان يحلَّ الى عناصرهِ الاصلية تفيد الارض الزراعية اذا اضيفت اليها زبلاً كانت او ورقاً او ثمراً او لحماً او عظماً او ريشاً او شعراً ولكنَّ مقداراً كبيراً من العناصر التي في هذه المواد الآلية لا فائدة منهُ للارض ومقداراً صغيراً منها لهُ كل الفائدة وذلك مبنيٌّ على ان فقر الارض لا يتوقف على احتياجها الى العناصر الموجودة فيها بكثرة بل الى العناصر الموجودة فيها بقلة . وايضاحاً لذلك لنفرض ان نبات القمح يغتذي بالجير والملح ولنفرض ان في ارض الف قنطار من الجير ورطلاً واحداً من الملح وزرعنا فيها قمحاً امتصَّ منها لنموهِ عشرة قناطير من الجير ورطل الملح كلهُ . فهذه الارض تفتقر الى الملح ولكنها لا تفتقر الى الجير فاذا سمدناها بسماد فيهِ مئة قنطار من الجير ونصف رطل من الملح لم يعد اليها خصبها الاول وخير منهُ سماد فيهِ رطل من الملح ولو لم يكن فيهِ شيء من الجير

والغالب ان السماد الطبيعي يحوي ما تحتاج اليهِ الارض كثيراً وما لا تحتاج اليهِ او ما تحتاج اليهِ قليلاً . ولكن العلماء الباحثين في طبائع النبات وتراكيب الارض قد توصلوا الى معرفة العناصر التي تحتاج اليها المزروعات بنوع خاص واختاروا لذلك اسمدة سموها بالاسمدة الصناعية لانهم يصنعونها صنعاً في الغالب ومن ذلك نيترات الصودا الذي اشار اليهِ السر وليم كروكس في خطبتهِ التي نشرناها في الشهر الماضي وما قبلهُ فان الارض التي تزرع قمحاً تحتاج

فيهِ بنوع خاص واذا سمدت بهِ وحدهُ دون غيرهِ تضاعفت غلتها فاكان يغلُّ منها اردبين في السنة يصير يغل اربعة اراديب

والاسمدة الصناعية كثيرة تقسم الى اربعة انواع الاول ما يستعمل لاجل المركبات النيتروجينية التي فيهِ مثل نيترات الصودا المتقدم ذكرهُ . والثاني ما يستعمل لاجل المركبات الفصفورية التي فيهِ مثل العظام والثالث ما يستعمل لاجل المركبات الجيرية التي فيهِ مثل الجير والطباشير . والرابع ما يستعمل لاجل مركبات البوتاسا التي فيهِ مثل الرماد ويطلق على النوع الاول السماد النيتروجيني وعلى الثاني السماد الفصفوري وعلى الثالث السماد الجيري وعلى الرابع السماد البوتاسي وسيأتي الكلام على كل نوع من ذلك بالتفصيل

الزراعة والعظماء

اهمُّ انقلاب حدث في هذه الاعوام انقلاب معنى "الفلاَّح" من الاهانة والازدراء الى الاكرام والافتخار . فقد كان المصريون واكثر اهالي المشرق يحسبون كلمة فلاَّح سبَّة يسبُّون بها من يريدون اهانتهُ اما الآن فصار اعظم عظماء مصر من اميرها الى وزرائها الى كبرائها على اختلاف طبقاتهم يفتخرون بتسمية انفسهم فلاحين . وهم لا يكتفون بهذا القول بل يقرونهُ بالعمل فيعتنون باطيانهم ومواشيهم ومزروعاتهم اهتمام الفلاَّحين انفسهم بل اكثر من ذلك . ولما فتح المعرض الزراعي بالاسكندرية كان اكثر ما عُرض فيهِ من المواشي ومحاصلات الارض لامراء مصر ووزرائها وعظمائها كسمو الخديوي واصحاب الدولة البرنس حسين باشا وبوبار باشا ورياض باشا وغيرهم من الكبراء . ويرى الناظر في ما عرضوهُ اشياء كان يستحيل ان تعرض او تدخل القطر المصري لولا اهتمام هؤلاء العظماء بالزراعة كالثيران الانكليزية والطيور الفارسية والاغنام الانترية . ولا بدَّ من ان تكون النتيجة من هذا الاهتمام بالزراعة نفعاً عظيماً للقطر المصري ظهرت بوادرهُ الآن ولم يبلغ الغاية المطلوبة لقلة الاستعداد لهُ

زراعة الصفصاف

الصفصاف من الاشجار الجميلة المنظر الكبيرة النفع فان عيدانهُ تصنع منها الاطباق والسلال والكراسي والسناط وفحمها يصنع منهُ البارود وقشرها يستعمل في دباغة الجلود . وهو سريع النمو ولا سيما على مجاري المياه فلا يمضي عليهِ سنتان او ثلاث حتى تصير قضبانهُ صالحة لان تقطع وتصنع السلال منها ثم تقطع بعد ذلك مرةً كل سنة

ويفرغ القشر عن القضبان بآلة صغيرة مصنوعة لذلك ثم تحزم معاً وتوضع حيث لا يصل اليها نور الشمس والندى لانهما يذهبان لونها الابيض ويجعلانها سمراء

ولانجار الصفصاف فائدة كبيرة في الاراضي التي تكثر الرياح فيها تضرُّ بالجائش والمزروعات وقت ازهارها وذلك بان تزرع حول الارض في مهب الرياح فتقيها منها

ويزرع الصفصاف من قضبان او جذور تغرس في الارض الندية في اوائل الربيع فتنبت فيها بسرعة ولا تحتاج الى خدمة اخرى

الزرع لاجل التقاوي

من رأي بعض علماء الزراعة ان الفلاح غير مكلَّف بالانتباه الى اخذ التقاوي (البذار) من زراعته لان جودتها تستلزم الانتباه الى امور كثيرة لا يلتفت اليها الفلاح عادةً فلابدَّ من ان يهتم اناس خاصون بالزرع على اساليب تجعلهُ صالحاً لاخذ التقاوي منهُ

الحاصلات هذا العام

القطن

بلغ ما أُرسل الى الاسكندرية من القطن الى ٢٧ يناير ٤ ٣٨١ ١٢٥ قنطاراً وكان في العام الماضي الى هذا التاريخ ٤ ٩٦٣ ٩٥٥ قنطاراً فالنقص وهو نحو ٥٨٣ الف قنطار يدل على ان موسم هذا العام اقل عن موسم العام الماضي بنحو مليون قنطار او اكثر. وبلغ ما أُرسل من بزرة القطن ٢ ٤٦٩ ٣٦٦ اردبًا يقابلها ٢ ٨٤٣ ٨٠٤ اراديب في العام الماضي

القمح والشعير

صدر من القمح من غرة ابريل الماضي الى ٢٧ يناير ٥٧ ٨٥٧ اردبًا وكان الصادر في العام الماضي ٢٦ ٠٠٦ اراديب. ومن الشعير ٦٩٩٥٦ وكان الصادر في العام الماضي ١٠ ٩٥٠ اردبًا فقط

الفول والعدس

وصدر من الفول ٤١٩ ٧١٦ اردبًا وكان الصادر في العام الماضي ٥٥٠ ٧٢٧ اردبًا وصدر من العدس ١١ ١٩٦ اردبًا وكان في العام الماضي ١٩ ٠٨٤ اردبًا

السكر

وصدر من السكر ٨٠ ٥٩٩ شوالاً وقد صدر في العام الماضي ١١٤ ٩٥٣ شوالاً

البصل

وصدر من البصل نحو ٣٨ مليون اقة وكان الصادر في العام الماضي نحو ٢٧ مليون اقة